الإسراف محرما فنهيا عنه لا يكاد ذهنه أيضا مجادل لأن من أفظع أنواع الإسراف إنفاق
المال في شيء لا ينفع دينا ولا دنيا ولا يتنازع منازع في أن وضع الأنوار والسرج على القبور
لا تنفع دينا ولا دنيا إلا من يأخذ من انتفاع الزائرين [illegible] وسوف يأتي
الكلام عليه على هذه الدعوى وإن اختلف في معنى الإسراف وحقيقته فلا يختلف في أن هذا منه
ولو قدرت الأموال التي تصرف في الليلة الواحدة على إنارة الأضرحة في العالم الإسلامي لتعلقت المبلغ
مبلغا يضيق من عنده ذرة من الإيمان عن صرف شيء منه في أمثال هذه الأشياء، ولعل مما يخجل
المحب الغيور أن يعلم أن قبور الأولياء والمشايخ والصالحين ومن يزعمون صالحين تذهب على
أضوائها وإنارتها مبالغ من جيوب المسلمين ومن أوقافهم الخيرية إلى جيوب الشركات
الأجنبية [illegible] يهودية بأسرها الأفرنجية وتقدم إليهم الأموال الطائلة على حساب تعظيم عباد الله
الصالحين ليستعينوا بها على هدم الإسلام والمسلمين ونحن لا نشك في أن هؤلاء الصالحين
الذين تذهب في سبيل إضاءة قبورهم أموال إسلامية إلى جيوب يهودية وأفرنجية
لو كانوا أحياء لما رضي لهم ورعهم وتقواهم أن تدخل هذه الأنوار إلى بيوتهم الشخصية
ولكن أين من يفقهون هذه الأمور البديهية الضرورية وأين من يعرفون لعباد الله الصالحين
مكانتهم وفضائلهم ومنزلتهم؟ ولعل مما يخجل المسلمين الذين يفهمون حقائق
الأمور أو حقائق الإسلام أن يروا الأنوار تملأ الأضرحة والقبور بينما يوجد
مسلمين مساكين لا يسع النور لا في الليل ولا في النهار أن يصل إلى كهوفهم وبيوتهم
!! اللهم اهد قومنا وارحم الجميع كي أراهم الباطل باطلا!! الدليل الخامس: لأن
في إيقاد السرج والأنوار على القبور والمقامات والأضرحة من الأفاعيل الوثنية
الشركية التي تطلب من المسلمين المؤمنين أن يجتنبوها ولا يتشبهوا بأصحابها فالمشركون والوثنيون
يضيئون هياكل أصنامهم وأوثانهم ويهدون إليها مختلف الشموع والقناديل والأنوار ويشترون
حتى كي يجذبوا إليها الأبصار والبصائر الحائرة الركيكة والمجوس يوقدون في معابدهم نيرانا وأنوارا
لأنهم يعبدونها ويقدسونها. فهذه الأشياء من مظاهرها الشركية الوثنية المجوسية وليس بجائز للمسلم
الحنيف أن يتشبه بهم وأن يفعل الأمور التي هي من خصائصهم وأفعالهم وعاداتهم وقد نهوا عنه ولذلك قالوا إن من
أن يتهموا دينهم بهذه الأفعال الوثنية المريبة. وقد تقدم أن السلف الصالح (?) ... أن سعيد بن جبير رأى مجمرا في جنازة فكسره وقال
التشبه بأهل الضلال والمغضوب عليهم وتقدم أن ... وجود المجمر في الجنازة من التشبه
سمعت ابن عباس يقول: لا تشبهوا بأهل الكتاب. وإذا كان وجود المجمر في الجنازة من التشبه
بأهل الكتاب المحرم الممنوع فكيف يكون حكم هذه الأنوار والشموع والقناديل المنشورة على أغلب هذه
القبور قبور الصالحين وغير الصالحين أيضا؟ لا شك في أنه لو سقط أحد السلف الصالحين الأولين فرأى
أحد هذه القبور الإسلامية المحمدية ورأى ما عليه من الأنوار والأضواء لاشتبه في أنه لا هيكل من الهياكل الوثنية المجوسية أو الشركية
ولا شك في أنه أحد الهياكل لا بقبور المسلمين ولا صلة له بهم أو قبر أحد أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو ... بنت رسول الله ... أم هذا القبر من أفضل الموجودين
وما استطاع أن يصدق أنه قبر أحد شيوخ الإسلام وحفاظ السنة. الدليل السادس: أنه فعل من الأفعال الممنوعة
المنهي عنه المعلوم تحريمه وتكراره بقواطع الإسلام ونصوصه وخصوصه وعمومه وبإجماله وتفصيله
فإن إيقاد السرج والأضواء والأنوار فوق الأضرحة والقبور بقصد تعظيم أصحابها واحترامهم والتقرب
إليهم من الضلال المبين الجسيم والإشراك الاعتقادي المتكلم بل لا يبعد أن يكون ذلك من الإشراك
بالله ومن عبادة غيره تعالى ومن عبادة أهل القبور والمقبور لأن التقرب إلى الأموات بإنارة
قبورهم وأضوائها لا يقل عن التقرب إليهم بإهداء النذور والقرابين إلى قبورهم فطاعة وتكريما
دينيا علمنا الإخلاص والدين الصحيح ولا يقل أيضا ... عن إهداء الهدي والهدايا إلى بيت الله الحرام تقربا
بقصد التقرب إلى من شرع تقديسه وتعظيمه ... عن إهداء الهدي والهدايا إلى بيته تعالى كان من عبادة الأموات
إلى الله ... فإن كان من عبادة الله الإهداء إلى بيته تعالى ...